المكتبة القبطية على الانترنت

http://copticlibrary.110mb.com

اناهو ... القيامة والحياة

الأنبا موسى ـ الأسقف العام

بطريركية الأقباط الارثوذكس
مكتبة أسقفية الشباب

اناهو ...
القيامة و الحياة

الانبا موسى
الاسقف العام

اسم الكتاب : انا هو القيامة والحياة
المؤلف : الأنبا موسى الأسقف العام
الطبعة : الأولى عيد القيامة ١٩٩٠
الغلاف : ايقونة قبطية للدكتور ايزاك فانوس
الناشر : مكتبة اسقفية الشباب بالعباسية
المطبعة : دار الطباعة القومية
رقم الايداع : ٣٥٥٣ / ١٩٩٠

قداسة البابا شنودة الثالث

مقدمة

أنا هو القيامة والحياة

قال الرب يسوع :

« أنا هو القيامة والحياة » ..

من آمن بى ـ ولو مات ـ فسيحيا ..

وكل من كان حيا وآمن بى ..

فلن يموت الى الأبد » (يو ١١ : ٢٥ ، ٢٦)

ومن خلال هذه الآية « انا هو القيامة والحياة » نتعرف على حقائق ثلاث :

١ ـ « **أنا هو** » ... تعبير لاهوتى خاص ، استخدمه الرب يسوع بكثرة ... وسجله معلمنا يوحنا بكثرة ..

٢ ـ « **القيامة** » ... **فيسوع هو معطى الحياة للموتى ، فى القديم والجديد ، وهو الذى بقيامته أثبت ألوهيته** ..

٣ ـ « **والحياة** » .. فيسوع هو مصدر الحياة فى هذا الوجود :

حياة الجسد ، وحياة الروح ، الحياة الأدبية ، والحياة الأبدية ...

القارىء الحبيب ..

تعالى نقلب معا صفحات هذا الكتيب ، لنتعرف على البركات الكامنة فى الرب يسوع ، والمذخرة لنا فى قيامته الجبارة ..

الرب يعطينا قوة قيامته ، بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث ، راعينا الحبيب

ونعمة الرب تشملنا جميعا

الأنبا موسى
الأسقف الامام

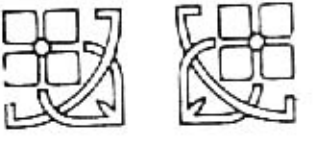

انا هو

استخدم الرب يسوع تعبير « **أنا هو** » مرات كثيرة فى انجيل معلمنا يوحنا ... ذلك لأن هذا التعبير يحمل مدلولات لاهوية كثيرة .

ونحن نعرف أن معلمنا يوحنا الحبيب كتب انجيله بارشاد الروح القدس ، لكى يؤكد لنا **الوهية** السيد المسيح له المجد ، أمام هرطقات ظهرت فى القرن الأول ، وحاولت أن تنتشر على حساب المسيحية لكن روح الله القدوس الهم معلمنا الحبيب ان يكتب شهادته فى هذا الموضوع الخطير لعدة أسباب :

أن الطعن فى الوهية المسيح ، الغاء للمسيحية من جذورها ، فالمسيحية قامت وتقوم على هذه الحقيقة الجوهرية ، أن السيد المسيح هو الله ظاهرا فى شكل انسان ، ليخلص الانسان ... وكلنا نذكر صيحة القديس بولس الرسول : « **عظيم هو سر التقوى ، الله ظهر فى الجسد** » (اتى ٣ : ١٦) فإذا كان السيد المسيح مجرد انسان عادى ، اذن فكل بركات المسيحية تندثر ! فمثلا :

١ + **جاء الرب يسوع ليعلمنا** ، وفرق بين تعاليم الأنبياء ، التى يرشدهم اليها روح الله ، وتعليم المسيح يسوع الكلمة الذاتى ، فالأنبياء تحدثوا عن الله ، أما الرب يسوع فهو الاله المتجسد يتحدث عن نفسه ! لهذا قال الرسول بولس : « **الله**

بعدما كلم الاباء بالانبياء قديما ، بانواع وطرق كثيرة ، كلمنا فى هذه الايام الاخيرة فى ابنه الذى جعله وارثا لكل شىء ، الذى به أيضا عمل العالمين ، الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره ، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته ، بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا ، جلس فى يمين العظمة فى الأعالى ، صائرا أعظم من الملائكة » (**عب ١ : ١ - ٤**)

وهناك فرق أن يتكلم الله بالأنبياء ، وان يتكلم فى ابنه ! !

٢ + **لاحظ** أيضا ان الرب يسوع لم يكن فقط المعلم الالهى ، ولكنه كان أيضا الفادى الالهى ! ! ! تصور لو ان **الفادى** الذى صلب عنا **كان** مجرد انسان ! ! اذن ، لانتهت قيمة الفداء ، لأنه سيكون فداء محدودا ، يكفى لفداء انسان آخر على الأكثر ! !

ان فادينا الحبيب هو الاله المتجسد ، الذى بلاهوته كان **غير** محدود وبلا خطية ، وبناسوته صار انسانا يمكن أن يموت **عوضا عنا** .. وباتحاد اللاهوت بالناسوت ، صار من الممكن ان نجد انسانا يمثل البشرية ، ويموت نيابة عنها ، ولكنه سرعان ما يقوم باللاهوت المتحد به ، اللاهوت لا يموت طبعا ، سر عجيب وحكمة فائقة ، وحنان ليس له حدود ! ! لهذا صاح الرسول بولس مبتهجا بالفداء الذى ليس له حدود أيضا لأن الفادى هو الله المتجسد ، صاح قائلا : **ليس بدم تيوس وعجول ، بل بدم نفسه ، دخل مرة الى الأقداس ، فوجد فداء ابديا »** (**عب ٩ : ١٢**) .. **بروح أزلى قدم**

نفسه لله بلا عيب (عب ٩ : ١٤) بقربان واحد ، أكمل الى **الابد** ، المقدسين .

٣ ـ أما **الهدف** الثالث للتجسد الالهى فهو **الاتحاد بالله** . أو كما قال القديس اثناسيوس الرسولى : « أخذ الذى لنا ، **واعطانا** الذى له » ... اى أخذ بشريتنا اليه ، ليعطينا أن نصير شركاء الطبيعة الالهية تصور لو ان الرب يسوع كان مجرد انسان عادى ، اذن فسوف نتحد نحن البشر بانسان عادى ... فما قيمة ذلك ؟ أما الآن فنحن نتحد بالله « **من يأكل جسدى ويشرب دمى ، يثبت فى وأنا فيه** » (يو ٦ : ٥٦) **انا فيهم ، وانت فى ، ليكونوا مكملين الى واحد** (يو ١٧ : ٢٣) يا للمجد الذى لنا فى المسيح يسوع ! !

سوف نتحد بالله ، والى الأبد ! ! اى مجد أعظم من **هذا** ؟ !

وهكذا انبرى معلمنا يوحنا الاهوتى ليؤكد لنا الوهية السيد المسيح حتى لا نفقد هذه البركات الثلاثة :

+ **المعلم الالهى**
+ **الفادى الالهى**
+ **الاتحاد بالله**

ومن هنا كتب انجيله المبارك ، واستحق ان يدعى يوحنا اللاهوتى ، بالاضافة الى اللقبين الآخرين : « يوحنا الحبيب » الذى طالما اتكأ على صدر المسيح ، « يوحنا الرائى » صاحب الرؤيا المقدسة .

ترى ... ما هى المهرطقات التى ظهرت فى ذلك العصر ، واستدعت ان يكتب يوحنا انجيله الخالد ؟

هرطقات القرن الأول

ظهرت بعض الهرطقات فى القرن الأول ، وكان هذا امرا طبيعيا فعندما يشرق النور ، ترى الحشرات وهى تهرب وتفر وتهاجم ، ! !

ومن بين هذه الهرطقات مايلى :

١ ـ هرطقة التهود :

وهى تحاول أن تفرض التهود على من يدخل من الأمم الى المسيحية .. كأن يرتبط بالسبت ، والأعياد اليهودية ، ورؤوس الشهور ، والغسلات المختلفة ! (أنظر كولوسى ٢ : ١٦) .. لا يحكم عليكم احد فى أكل أو شرب ، أو من جهة عيد أو هلال ، أو سبت ، التى هى ظل الأمور العتيدة ، واما الجسد فللمسيح » . وقد تصدى الرسول بولس لهذه الهرطقة وانتهى منها .

٢ ـ هرطقة الغنوسية :

وهى تدعى ان الانسان يخلص بالمعرفة العقلانية ، ومعروف أن العقل محدود ، وبدون الايمان لا يستطيع أن يصل الى اللامحدود .

وقد تصور أصحاب هذه الهرطقة أن الرب يسوع انسان عادى ، حل عليه روح علوى من السماء .. وكما ذكرنا سابقا ، فهذا معناه ان الفداء محدود ، والمعلم عادى ، واتحادنا سيكون بمجرد انسان ... لهذا رفضت المسيحية

هذه الهرطقة ، لتحافظ على بركات التجسد الالهى ، والفداء الأبدى ... « انظروا أن لايكون أحد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس » (كو٢ : ٨) .

٣ ـ هرطقة الدوسيتيين :

وهؤلاء تصوروا أن جسد السيد المسيح خيالى وأثيرى ، كما تصور أوطيخاق ما بعد ، ولكن القديس يوحنا الحبيب انبرى لهم بقوة ، يؤكد ان جسد السيد المسيح كان حقيقيا بلا خطية ، إن إذ فكرة الجسد الخيالى ، تلغى امكانية أن يتحد الله بالانسان ، كما ان الفادى لن يكون ممثلا للانسان ! ! فهو ليس انسانا عاديا ! !

« كل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء فى الجسد فليس من الله ، وهذا هو روح ضد المسيح ! ! » (ايو ٤ : ٢) . يهمنا جدا أن يكون جسد الرب حقيقيا ليمثلنا وليتحد بأجسادنا .. أما إذا كان الله يستنكف ان يتحد بجسد ، إذن فهو لن يتحد بنا ، وهذه مصيبة كبرى وخسارة رهيبة ! !

٤ ـ عبادة الملائكة :

تصور البعض استحالة تجسد الله فى شكل انسان ، فنادوا بأن الله خلق ملاكا أقل منه ، ثم آخر أقل منه ، ثم ثالث أقل منه ... وهكذا الى ان جاء السيد المسيح فى آخر مرتبة من هذه السلسلة ...

وهكذا بدأوا يعبدون الملائكة فى هذا السلم المتنازل شيئا فشيئا ! !

لهذا قال الرسول بولس : « **لا يخسركم احد الجعالة ، راغبا فى التواضع وعبادة الملائكة** » (**كو ٢ : ١٨**) . ثم انبرى يؤكد الوهية السيد المسيح قائلا : « صائرا أعظم من الملائكة » (عب ١ : ٤) ... « **لمن من الملائكة قال قط : أنت ابنى انا اليوم ولدتك** » (عب ١ : ٥) .. « متى أدخل البكر (المسيح) الى العالم يقول : « ولتسجد له كل ملائكة الله » (عب ١ : ٦) ..

« **لمن من الملائكة قال قط : اجلس عن يمينى حتى أضع اعداءك موطئا لقدميك** (عب ١ : ١٣) .

الرب يسوع إذن هو خالق الملائكة ، وابن الله ظاهرا فى جسد إنسان !! إنه الحكمة الالهية ، الاقنوم الثانى ، متجسدا فى صورة إنسان ليعلم الانسان . ويفدى الانسان ، ويتحد بالانسان !

\- + +

انجيل يوحنا .. والوهية المسيح :

لهذا نرى ان معلمنا يوحنا ، بالروح القدس ، وجد أن هناك ضرورة ملحة أن يؤكد لنا الوهية السيد المسيح ، من خلال عشرته اليومية مع الرب ، حينما كان يتكىء على صدره . ومن خلال اختبارات محددة عاينها بنفسه ، لانه كان ضمن الثلاثة القريبين من الرب يسوع : « بطرس ويعقوب ويوحنا » .

وقد كانت هذه الاختبارات متفقة مع هدف كتابة الانجيل ، وهو تأكيد الوهية السيد .. فاختار يوحنا الحبيب :

١ ـ الاحاديث اللاهوتية ٢ ـ المعجزات اللاهوتية
٣ ـ التعبيرات اللاهوتية .

١ ـ الأحاديث اللاهوتية

نجد أن معلمنا يوحنا ركز على الأحاديث اللاهوتية التى نطق بها السيد المسيح له المجد مثل :

١ ـ حديث يوحنا المعمدان : « انا رأيت وشهدت ان هذا هو ابن الله » (يو ١ : ٣٤) .

ب ـ حديث نثنائيل « يامعلم .. انت ابن الله » (يو ١ : ٤٩)

ج ـ حديث نيقوديموس « ليس احد صعد إلى السماء . إلا الذى نزل من السماء . ابن الانسان الذى هو فى السماء »

د ـ حديث السامرية : « انا أعلم أن مسيا متى جاء يخبرنا بكل شىء » .

« أنا الذى أكلمك هو » (يو ٤ ٢٥ ، ٢٦) .

« هذا هو بالحقيقة المسيح ،مخلص العالم » (يو ٤ : ٤٢) .

هـ ـ حديث المفلوج : « قال أيضا أن الله أبوه . معادلا نفسه بالله » (يو ٥ : ١٨) .

« الاعمال التى أنا أعملها ، هى تشهد لى . ان الأب قد ارسلنى » (يو ٥ ٣٦) .

و ـ حديث الجسد والدم : « ان لم تاكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه ، فليس لكم حياة فيكم » (يو ٦ : ٥٣)

« من يأكل جسدى ويشرب دمى ، فله حياة أبدية ، وأنا اقيمه فى اليوم الأخير » (يو ٦ : ٥٤) .

ز ـ حديث الماء الحى : « من آمن بى ، كما قال الكتاب ، تجرى من بطنه أنهار ماء حى (يو ٧ : ٣٨) .

ح ـ حديث الحرية : « ان لم تؤمنوا انى أنا هو تموتون فى خطاياكم » (يو ٨ : ٢٤)

« أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق » (يو ٨ : ٢٣) .

« ان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا » (يو ٨ : ٣٦)

ط ـ حديث المولود أعمى : « أتؤمن بابن الله » من هو ياسيد ؟ » الذى يتكلم معك هو هو » « أؤمن ياسيد .. وسجد له .. » (يو ٩ : ٣٥ ـ ٣٧)

ى ـ حديث الراعى « انا والأب واحد » (يو ١٠ : ٣٠) . « الأب فى وأنا فيه » (يو ١٠ : ٣٨) .

ك ـ حديث إقامة لعازر : « أنا آمنت أنك أنت المسيح ابن الله ، الآتى الى العالم » (يو ١١ : ٢٧) . « أنا هو القيامة

والحياة ، من آمن بى ولو مات فسيحيا » (يو ١١ : ٢٥)

ل ـ حديث اليونانيين : « مجد اسمك » فجاء صوت من السماء : « مجدت وأمجد ايضا » (يو ١٢ : ٢٨) .

م ـ حديث غسل الأرجل : « الذى يقبلنى يقبل الذى ارسلنى » (يو ١٣ : ٣٠)

ن ـ **حديث الوداع** : ويستغرق الاصحاحات من ١٤ ـ ١٧ ، إذ يختتم الرب حديثه الى التلاميذ بالصلاة الشفاعية (يو ١٧).. وفى هذه الاصحاحات يوضح الرب يسوع الاتحاد الصميمى سواء بين الاب والابن ، او بين اللاهوت والناسوت .. ويعدهم بالروح المعزى .. هنا يتجلى الثالوث بأقانيمه الثلاثة وجوهره الواحد .. كما تتجلى الوحدة المقدسة التى انعم بها الله علينا ، حينما صرنا أولاده ، ورضى ان يسكن فينا !!

ص ـ **حديث المحاكمة** : « لم يكن لك على سلطان البتة ، لو لم تكن قد أعطيت من فوق » (يو ١٩ : ١١).

ع ـ **حديث القيامة** : « لا تلمسينى .. انى لم اصعد الى ابى وابيكم والهى والهكم » (يو ٢٠ : ١٧) .. لاحظ فرق الأبوة .. فالرب يسوع هو ابن الله بالطبيعة ، أما نحن فابناء الله بالتبنى .. كذلك فرق الألوهية .. فاللاهوت المتحد بالناسوت اتحادا اقنوميا ، اذ ان فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا ، أما نحن فاتحادنا بالله لا يجعل منا الهة ، انها

مجرد شركة فى طبيعته الالهية دون ان نصير الهة .. انها نعمة مفاضة على البشر دون ان يتأله البشر نصير .

٢ ـ المعجزات اللاهوتية

كما ركز معلمنا يوحنا على الأحاديث اللاهوتية ، ركز أيضا على المعجزات اللاهوتية فأختار منها مثلا :

١ + معجزة قانا الجليل :

وفيها أثبت قدرته **كخالق** ، إذ حول الماء إلى خمر ، والماء مادة غير الكحول !! لهذا آمن به تلاميذه (يو ٢ : ١١) .

ب + معجزة المفلوج :

فى يوحنا(٥) ، وكيف أن الرب خلق له أعصابا جديدة ، وعضلات عوضا عن تلك التى ماتت من فرط الشلل وعدم الاستخدام ..

ج + معجزة المولود أعمى :

فى يوحنا (٩) .. وكيف خلق الرب عينين من **الطين** !! تماما كما خلق آدم قبلا !!

د + معجزة إقامة لعازر :

فى يوحنا (١١) بعد أن أنتن فى القبر !!

+ + +

٣ ـ التعبيرات اللاهوتية

أنفرد معلمنا يوحنا بتأكيد تعبيرين لاهوتيين غاية فى الأهمية هما :

أ + اللوجوس .. الكلمة ب + أنا هو ..

١ ـ اللوجوس .. الكلمة

إذ قال : « فى البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله » (يو ١ : ١)

لهذا شبهته الكنيسة بالنسر ، أحد الكائنات الأربع ، حول عرش الله وفى وسطه .. وهم الأربعة يشيرون الذين حملوا بشارة المسيح إلى كل العالم .

وقد أختارت الكنيسة بداية كل انجيل ليرمز الى أحد هذه الكائنات :

+ **متى البشير** .. تحدث عن أنساب المسيح .. فأخذ رمز الانسان .

+ **مرقس البشير** .. بدأ بالصوت الصارخ فى البرية .. فأخذ رمز الأسد .

+ **لوقا البشير** .. بدأ بالذبائح فى الهيكل .. فأخذ رمز الثور .

+ **يوحنا البشير** .. بدأ بالتحليق فى أجواء عليا ، متحدثاً عن اللوجوس .. الكلمة .. فأخذ رمز النسر .

+ +

والكلمة هنا (LOGOS) ليست الكلمة المنطوقة ، بل الكلمة الذاتية .. ليست word without (أى الكلمة الخارجة من الفم) . ولكنها writhin word (أى الكلمة الكامنة .. الذهن الألهى .. الحكمة الألهية .. عقل الله) .

لهذا نقول أن الهنا العظيم :

١ ـ ذات الهية

٢ ـ حكمة الهية

٣ ـ حياة الهية

وهؤلاء الأقانيم الثلاثة هو إله واحد ، جوهر واحد ، فإلهنا العظيم ذات ، عاقلة ، حية .. وهو الذى يعطى الانسان أيضا الذات والعقل والحياة ..

الذات الالهية + العقل الالهى + الحياة الالهية = اله واحد .

موضوع بسيط ومفهوم .. اذ يستحيل أن معطى الذات للانسان يخلو من ذات .. ومعطى العقل يخلو من عقل .. ومعطى الحياة يخلو من حياة .. وان كان الانسان يمتلك هذه الثلاثة بطريقة محدودة ، فإلهنا العظيم يمتلكها بطريقة غير محدودة ، لأنه اللانهائى الوحيد فى الكون .. واجب الوجود وأصل كل وجود !! فليتمجد اسمه العظيم !!

ب - أنا هو :

هذا التعبير Ego emi له دلالة لاهوتية خاصة ، فقد ورد أول ماورد فى العهد القديم حينما سأل موسى الرب قائلا : « ماأسمك » قال له الرب : أهية الذى أهية وترجمتها « أكون الذى أكون » (I am that Iam) « انا هو » « أنا كائن » ومعناه أنا الذى ليس غيرى ، وليس من يشبهنى .. أصل هذا الكون ، ومصدر كل وجود .. « **أنا الذى هو أنا** » !! سر الألوهية غير المحدودة ، والتى يستحيل أن نجد لها شبيها أو ادراكا بشريا ، فالانسان محدود ، ولهذا فالله فوق ادراك البشر ، فوق العقل البشرى المحدود .. هو ليس ضد العقل بل

فوق حدود العقل .. لهذا نحتاج الى الايمان لنراه وندركه بالايمان نفهم (عب ١١ : ٣) !! من هنا استخدم الرب يسوع نفس هذا التعبير اللاهوتى .

، ليؤكد أنه إله العهد القديم ، وقد تجسد فى صورة إنسان !! وقد ركز معلمنا يوحنا على هذا التعبير وأورده كثيرا مثل :

+ « **أنا خبز الحياة** » (يو ٦ : ٣٥) (يو ٦ : ٤٨)
+ « **انا هو نور العالم** » (يو ٨ : ١٢)
+ « **ان لم تؤمنوا انى أنا هو .. تموتون فى خطاياكم** » (يو ٨ : ٢٤)
+ « **قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن** » (يو ٨ : ٥٨)
+ « **الذى يتكلم معك هو هو** » (يو ٩ : ٣٧) .
+ « **أنا هو الراعى الصالح** » (يو ١٠ : ١١ » .
+ « **أنا هو القيامة والحياة** » (يو ١١ : ٥٢) .
+ « **أنا هو الطريق والحق والحياة** » (يو ١٤ : ٦) .
+ « **أنا هو ..** » **فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض** (يو ١٨ : ٥ ، ٦) .

لأن تعبير « **أنا هو** » كان مشحونا بقوة اللاهوت ، فأرعبهم ! لذلك اشفق الرب عليهم ، وأخفى الوهيته فى المرة الثانية ، ليعطيهم فرصة القبض عليه ، ليتم الفداء ، بإرادته وحده ، وليس عن ضعف أمام اليهود أو الرومان .

ربى يسوع ...
حينما أسمعك تقول : أنا هو ...
أحس بتيار اللاهوت وهو يسرى فى جسدى ..
وبقوة الالوهة النابعة منك ..
واتذكر كيف كان هدب ثوبك يشفى ..
ولمسة منك تعيد الحياة ...
فاصرخ قائلا :
يا ربى وإلهى ...
يا من تجسدت من أجلى ..
وصلبت من أجلى ...
وقمت من أجلى ...
وصعدت الى السماء من أجلى ...
اعطنى قوة لاهوتك ...
لاخلص من خطاياى ..
وارتفع فوق آثامى ...
وأسمو فوق ترابيات الأرض ...
لأتحد بك هناك ...
على جبل التجلى ...
وفى الجلجثة ...
وعند القبر الفارغ ...
وفى أورشليم السمائية !!

أنا هو ..

القيامة

الرب يسوع هو القيامة !! ليس فقط مقيم الموتى ، بل القيامة ذاتها !! فلو كان مجرد مقيم للموتى ، لما أختلف عن كثيرين من البشر ..

فعظام اليشع أقامت ميتا .. وأليشع فى حياته أقام ميتا .. وايليا أيضا أقام ميتا .. وبطرس .. وبولس ..

لكن الرب يسوع يختلف عنهم كثيرا .. فهو ليس مجرد مقيم موتى . ولكنه القيامة ذاتها!! ذلك لأن أحدا من كل هؤلاء . لم يستطع أن يقيم الموتى .. بدون الرب يسوع !! بالمسيح يسوع قام كل الموتى .. فى القديم والجديد .. « **فيسوع المسيح هو هو . أمسا . واليوم . والى الأبد** » !! (عب ١٣ : ٨)

\- + +

إيليا .. وابن الارملة

لم يستطع ايليا أن ينتهر الموت .. أو يصرخ فى الولد الميت : « أيها الشاب لك أقوم قم » بل نراه يتمدد على الولد ثلاث مرات ويصرخ إلى الرب : « يارب ... إلهى .. لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه .. وعاش .

فأخذ إيليا الولد .. ونزل به من العلية إلى البيت .. ودفعه لأمه .. وقال ايليا : « انظرى !! ابنك حى !!

فقالت المرأة : **هذا الوقت علمت .. أنك رجل الله .. وأن كلام الرب فى فمك .. حق !!** » (٢ مل ١٧ : ٢٠ ـ ٢٤)

\- + +

مجهود كبير .. يصعد إلى العلية بالولد ..
ثم يتمدد على الولد ثلاث مرات ..
ثم يصرخ إلى الرب ..
طالبا قوة خارجة عنه ..
قوة الرب الاله ..
إذن .. فإيليا طلب قوة أخرى تقيم الميت .. هى قوة الرب !!

+ + +

اليشع .. وابن الشونمية : :

نفس الأمر نراه مع اليشع .. حينما مات ابن المرأة الشونمية ، دخل البيت .. وإذا بالصبى ميت ومضطجع على سريره .. فدخل ، وأغلق الباب على نفسيهما كليهما ..
وصلى إلى الرب ..
ثم صعد واضطجع فوق الصبى ..
ووضع فمه على فمه ..
وعينيه على عينيه ..
ويديه على يديه ..
وتمدد عليه .. فسخن جسد الولد ..
ثم عاد وتمشى فى البيت ..
تارة إلى هنا وتارة إلى هناك ..
وصعد وتمدد عليه ..

فعطس الصبى سبع مرات .
ثم فتح الصبى عينيه !! » (٢ مل ٤ : ٣٣ ـ ٣٥)

+ + +

صلاة وصراخ ..
إلى قوة خارجة عنه ..
صراع يطلب تدخل الرب ..
وتدخل الرب ..
وقام الولد !!

+ + −

يسوع يقيم الموتى :
فرق شاع بين مافعله ايليا واليشع ..
وبين ما فعله يسوع ..
فالرب يسوع لم يطلب قوة خارجة عنه ولم يصارع امام ميت
ولم يصلى إلى آخر يطلب منه المعونة والتدخل ..
لأنه ليس آخر
لأنه الاله المتجسد ..
وليس سوى إله واحد ..
وهو والآب واحد ..
فهو فى الأب والأب فيه !!

+ + +

مع إبنة يايرس :
+ « ابنتى الصغيرة على آخر نمسة .. ليتك تأتى وتضع يدك عليها .. لتشفى .. فتحيا » (مر ٥ : ٢٣)

+ « ابنتك ماتت ..
لماذا تتعب المعلم بعد ؟ ! (مر ٥ : ٣٥)
+ « **لا تخف .. آمن فقط** » **(مر ٥ : ٣٦)**
+ « **لم تمت الصبية .. لكنها نائمة** » (مر ٥ : ٣٩)
+ **أمسك بيد الصبية ، وقال لها :**
طليثا قومى .. الذى تفسيره يا صبية لك أقول قومى ..
وللوقت قامت الصبية .. ومشت .. (مر ٥ : ٤١ ـ ٤٣)

\- + +

« يا صبية قومى » ..
لم يطلب الرب قوة خارجة عنه ..

لم يصلى .. أمر الموت .. فهرب !! وأمر الحياة .. فجاءت خاضعة !! فيسوع .. هو القيامة ذاتها !!

+ + +

مع ابن أرملة نايين :

هذا لم يكن على فراش الموت .. بل مات .. وحملوه ليدفن !! « ميت محمول .. ابن وحيد لأمه .. جمع كثير من المدينة .. فلما رآها الرب ، تحنن عليها .. وقال لها : « لا تبكى » .. ثم تقدم ولمس النعش .
قال : « أيها الشاب ، لك أقول قم » !!
فجلس الميت .. وابتدأ يتكلم .. فدفعه إلى أمه !! » (لوقا ٧ : ١٢ ـ ١٥)

أمر إلهى .. « لك أقول قم » فجاءت النفس من أى مكان ذهبت إليه .. والروح الانسانية أيضا .. وعاد كلاهما إلى

الجسد المسجى .. عادت الحياة .. بواسطة رب الحياة .. أو بواسطة الرب الحياة !!

- + +

مع لعازر الذى أنتن !!

هنا ميت أنتن !! أربعة أيام فى القبر !! الكل يشهد بموته !! والكل اجتمع حول الرب .. يتصورون أنه جاء يبكى مثلهم .. ولم يعرفوا أنه كان يبكى الانسان .. الانسان الذى سقط فى الخطيئة .. فسقط فى الموت .. واستطاع التحلل أن يتسلل إلى طبيعته .. والفساد إلى كيانه الباطنى والظاهرى .. وما هى إلا لحظات رهيبة !! « رافعوا الحجر » !!

« يا سيد قد انتن .. لأنه له أربعة أيام » !!

« ألم أقل لك ، إن آمنت ترين مجد الله ؟ » .

« لعازر .. هلم خارجا » .

« فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة .. ووجهه ملفوف بمنديل »

فقال لهم يسوع :

« **حلوه ودعوه يذهب** » (يو ١١ ٣٩ - ٤٤) .

- + +

صرخ بصوت عظيم .. لا ليصلى .. ولا ليطلب قوة خارجة عنه .. بل أمر لعازر الميت المنتن بأن يخرج .. فخرج الميت حيا !! وربما اعترض أحد بأن الرب صلى أمام القبر .. ولكن تعالوا ندرس صلاته .. فهى ليست صلاة يطلب فيها قوة خارجة عنه .. بل هى مناجاة مع الأب .. الواحد معه .. ليعلم الجميع من أين أتى يسوع .. ومن هو ؟

اسمعوا ماذا قال « أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لى .. وأنا علمت أنك فى كل حين تسمع لى . ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت .. ليؤمنوا أنك أرسلتنى » (يو ١١ : ٤١ ، ٤٢) الهدف إذن .. اعلان وحدة الأقانيم .. وتأكيد أنه فى الآب والآب فيه .. وأنه والآب واحد !! ليؤمن الجميع بذلك .. بعد أن يروا سلطانه على الموت !!

+ + +

قام كثير من القديسين :

أن يقيم أحد الأنبياء ميتا .. وهو حى .. أمر مفهوم .. ولكن أن يقيم الرب أمواتا كثيرين وهو ميت .. فهذه هى معجزة كبرى !! على الصليب .. كان الرب يسلم الروح .. ولكن لاهوته المتحد بناسوته ذهب إلى القبور .. وأيقظ سكانها ..

« **وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين** » (**مت ٢٧ : ٥٢**)

ومع أن « القبور تفتحت » .. ومع أنهم قاموا فعلا .. إلا أنهم بقوا فى قبورهم .. فى انتظار القائم الأعظم .. بكر الراقدين .. لهذا لم يدخلوا المدينة المقدسة .. إلا بعد قيامته .. وظهروا لكثيرين !! (مت ٢٧ : ٥٣)

+ + +

سلطان عظيم ..

أمامهم وهو بعد على الصليب ..

دون صلاة ..

ودون صراخ ..

ودون كلمة ..
ودون قوة خارجة عنه ..
بل بأمر إلهى صامت
فقالوا !!
ولكنهم أبدا ما استطاعوا التحرك ..
فى انتظار الأمر الثانى ..
وانتظروا حتى الأحد ..
حتى قام هو ..
ثم خرجوا هم من قبورهم !!
أى سلطان هذا !!
نعم .. فيسوع هو القيامة !!

+ + -

عظام اليشع :

وفرق بين هذا الجبروت الالهى .. وبين عظام اليشع التى أقامت الميت .. لأنه من الواضح أنها ليست هى التى أقامت .. وإلا لأقامت ذاتها !!

إنه الرب الاله .. الذى أراد أن يمجد نبيه اليشع .. فأجرى هذه المعجزة !! مجرد تمجيد من الله لقديسيه ليعرف الناس قدرهم .. ولكن عظام اليشع التى أقامت ميتا .. عجزت عن أن تقيمه هو !!
فهو مجرد مخلوق يأخذ الحياة من رب الحياة !!

أقام نفسه بنفسه :

وهنا المعجزة الكبرى !! أن الرب يسوع أقام نفسه

بنفسه .. وقام ولم ولن يموت .. وقام بجسد نورانى !! أمور ثلاثة تميز قيامة الرب يسوع :

أقام نفسه بنفسه ..

لم يقم بصلاة إنسان ..
ولا بصراخ التلاميذ ..
ولا بقوة خارجة عنه .
حيث أن لاهوته لم ينفصل قط .
لا من نفسه ولا من جسده !!

وقام ولم يمت ولن يموت ..

فكل الذين قاموا .. ماتوا مرة أخرى ..
إلا الرب يسوع ..
فهو الذى قال : « **أنا الحى وكنت ميتا .. وهأنا حى إلى أبد الأبدين** !! » (رؤ ١ :١٨)

وقام بجسد نورانى ..

جسد القيامة المجيد ..
جسد كلى القداسة ..
والنور ..
والحياة الخالدة ..
الجسد الذى سنقوم به نحن أيضا « **لأنه سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده** » (فى ٣ : ٢١)
جسد لا يتسلل إليه الموت ..
ولا الخطيئة ..
ولا المرض ..

ولا الشيخوخة ..
جسد الخلود !!

من هنا نقول أن الرب يسوع أثبت الوهيته بالقيامة المجيدة .. أنه أقام نفسه بنفسه .. قام ولم يمت ولن يموت .. وقام بجسد نوراني ممجد .. يدخل والأبواب مغلقة .. وينتقل فى حرية من مكان إلى آخر !!

من ذا الذى استطاع أن يفعل هذا ؟
فى كل التاريخ البشرى ؟
ليس سواك يارب ..
يارب القيامة ..
ياينبوع الحياة ..
يامن بك وحدك ..
أقوم من دنس الخطيئة ..
وحياة البعد ..
لأدخل إلى مقادسك العليا ..
واتحد بجسدك ودمك الأقدسين ..
فاثبت فيك ..
وتثبت فى ..
فأتمتع بقوة قيامتك ..
واهتف مع الرسول :
« أقامنا معه .. وأجلسنا معه فى السماويات » (أف ٢ : ٦)
مجدا لأسمك يارب !!

أنا هو ..

الحياة

فرق بين أن يكون الرب هو القيامة ...
وبين أن يكون هو الحياة ! !
فالقيامة ... معناها اعطاء او اعادة الحياة للميت ...
أما الحياة ... فمعناها أنه أصل هذا الوجود كله ! !
فالرب يسوع هو « حياتنا » (كو ٣ : ٤)
« به نحيا ونتحرك ونوجد » (أ ع ١٧ : ٢٨)
« فيه كانت الحياة ، والحياة كانت نورا للناس » (يو ١ : ٤)
« أنا هو الطريق والحق والحياة » (يو ١٤ : ٦)
« انى أنا حى ، فأنتم ستحيون » (يو ١٤ : ١٩)
وهناك ترنيمة تنادى الرب قائلة : « يا يسوع الحياة ... »
انه ليس فقط معطى الحياة ...
بل هو الحياة ذاتها ! !

- + -

الحياة ... أنواع :

وهناك أربعة أنواع من الحياة ، كلها مصدرها الرب يسوع :

١ ـ الحياة الجسدية
٢ ـ الحياة الروحية
٣ ـ الحياة الأدبية
٤ ـ الحياة الأبدية

والرب يسوع هو أساس وجوهر ومصدر كل هذه البركات ، وبدونها يسقط الانسان فى موت الجسد ، والروح ، ويفقد كرامته الانسانية وحياته الأبدية .

+ + +

١ ـ الرب يسوع .. حياتنا الجسدية :

فنحن نأخذ حياتنا من الرب لحظة وراء الأخرى ، وكلمة الله واضحة فى هذا الأمر : « **به نحيا ونتحرك ونوجد** » (أ ع ١٧ : ٢٨)

« **فيه كانت الحياة ، والحياة كانت نورا للناس** »

فالرب يسوع هو الكلمة ..

« **فيه خلق الكل ، ما فى السموات وما على الأرض .. ما يرى وما لا يرى ، سواء كان عروشا أم رياسات أم سلاطين ..**

الكل به وله قد خلق ..

الذى هو قبل كل شىء ...

وفيه يقوم الكل ... (كو ١ : ١٦ ـ ١٧)

وفى هذه العبارة المقدسة نجد أن :

١ ـ **الرب يسوع هو الذى فيه** خلق الكل ..

٢ ـ وأن الكل **به** قد خلق (أى بواسطته أو بيده الالهية)

٣ ـ والكل **له** قد خلق (أى القصد من خلقة الانسان تمجيد المسيح)

٤ ـ **فيه** يقوم الكل (أى أنه الحافظ لكل المخلوقات)

+ + +

من هنا كان لابد أن نتذكر هذه الحقيقة كل يوم وكل لحظة .. فنحن حينما نستيقظ فى الصباح ، علينا أن نذكر أن الرب أنعم علينا بأن نرى يوما جديدا ..

فالرب هو سر حياتنا الجسدية ..

معطيها ... وحافظها ...

وعلينا أن نكرسها له ، فهو صاحبها الأساسى !

وحينما نسمع أحد رجال الله يدعونا قائلا : « سلموا حياتكم للرب » .. علينا أن نتذكر أن هذا ليس تفضلا منا فحياتنا أساسا هى للرب ، ومنه ، وبه تقوم ! !

واجب اذن أن **نشكر** الله على هذا العمر

وأن **نمجد**الله فى أيامنا وأحوالنا

وان **نشهد**لله بعمله المتجدد معنا وبركاته الجديدة فى كل صباح .

+ + +

٢ - الرب يسوع .. حياتنا الروحية :

وهنا البركة الأهم والأخطر : !

« فماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه » (مر ٨ : ٣٦)

فالحياة على الأرض عطية يتمتع بها الأبرار والأشرار ...

المهم نوعية هذه الحياة فى الزاوية الروحية ..

الجسد يحيا ويتحرك ويوجد ...

فهل الروح أيضا حية ومتحركة وفاعلة ؟ !

هذا السؤال الخطير ، الذى جعل الرب يعتبر أن الانسان الخاطىء ميت ، حتى لو كان حيا بالجسد ! !

« **المتنعمة قد ماتت وهى حية** » (**اتيمو ٥ : ٦**)

« **استيقظ أيها النائم ، وقم من بين الاموات ، فيضىء لك المسيح** » (**اف ٥ : ٨**)

« **لك اسم أنك حىّ ... أنت ميت** ! » (**رؤ ٣ : ١**)

+ + +

حياة الروح اذن هى المهمة ! !

وهى جهادنا اليومى ! !

وهى عطية الرب يسوع أيضا ، لمن يطلبها بأمانة ! !

ذلك عهد الرب مع أولاده ، فى العهدين القديم والجديد ! !

+ + +

جيش عظيم ... جداً جداً :

رأى حزقيال فى رؤياه بقعة ملآنة عظاماً ! !

والعظام كثيرة جداً ... ويابسة جداً ! !

وقال الرب لحزقيال النبى :

« **أتحيا هذه العظام** ؟ »

أجاب حزقيال

« **ياسيد الرب ... أنت تعلم** ! ! »

قال الرب :

« **تنبأ على هذه العظام وقل لها :**

ايتها العظام اليابسة .. إسمعى كلمة الرب ...

هكذا قال السيد الرب لهذه العظام :
هأنذا أدخل فيكم روحى فتحيون ...
وأضع عليكم عصبا ، وأكسيكم لحما ، وابسط عليكم جلداً ...
وأجعل فيكم روحاً فتحيون ...
وتعلمون أنى أنا الرب » (حز ٣٧ : ١ ـ ٦)
ويقول حزقيال النبى :
« كان صوت ... واذارعش ...
فتقاربت العظام كل عظم الى عظمه ..
ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها ..
وبسط الجلد عليها من فوق ..
وليس فيها روح ! !
فقال لى : « تنبأ للروح ...
تنبأ يابن ادم وقل للروح :
هلم ياروح ... وهب على هؤلاء القتلى فيحيون ! !
فدخل فيهم الروح ...
فحيوا وقاموا على أقدامهم ..
جيش عظيم جدا جدا (حز ٣٧ : ٧ ـ ١٠)

القارىء الحبيب

ان كانت حياتك مثل هذه العظام اليابسة ..
الجافة .. الميتة ...
فاطلب من روح الرب ان يحييها ...
وصل من كل قلبك :

ياروح الله تفضل وحل فينا ..
طهرنا من كل دنس أيها الصالح ...
وخلص نفوسنا ! !

+ + +

طفلة ملقاة على وجه الحقل :

ورأى حزقيال رؤيا أخرى :
طفلة ملقاة على وجه الحقل ...
أبوها أمورى وأمها حثية ..
لم تقطع سرتها ..
ولم تغسل بماء ..
ولم تملح تمليحا ..
ولم تقمط تقميطا ..
لم تشفق عليها عين ..
بل طرحت على وجه الحقل ..
تنتظر لحظة الموت ..
ولكن ماذا حدث لهذه الطفلة ، التى هى أنت وأنا ، نفسك ونفسى .
مررت بك ، ورأيتك مدوسة بدمك ..
فقلت لك : بدمك عيشى ..
قلت لك .. بدمك عيشى ..
مررت بك .. ورأيتك ..
فإذا زمنك زمن الحب ..

بسطت ذيلى عليك ..
وسترت عليك ..
ودخلت معك فى عهد ...
حممتك بماء (المعمودية)
ومسحتك بزيت (الميرون)
والبستك مطرزة (التبريز)
وحليتك بحلى (الفضائل)
واكلت السميذ والعسل (التناول والأغذية الروحية)
وجملت جدا جدا ..
فصلحت لملكة ..
وخرج لك اسم فى الأمم لجمالك ..
لأنه كان كاملا ببهائى ..
الذى جعلته عليك (حز ١٦ : ٦ ـ ١٤)

+ + +

هذا ما فعله الرب معنا
حينما افتقدنا بخلاصه
وتمتعنا ببركات فدائه
بالايمان والمعمودية والميرون
بالتناول وشركة جسد الكنيسة
فصرنا أحياء بعد موت
« جئت لتكون لهم حياة ..
وليكن لهم أفضل (يو ١٠ : ١٠)

٣ ـ الرب يسوع ... حياتنا الأدبية :

قال الرب للطفلة الملقاة على وجه الحقل ..
بعد ان انقذها من الموت ، واطعمها خبز الحياة ..
انها صارت جميلة جدا (بالفضائل)
فأصبحت تصلح لملكة ! !
نعم ... هو المجد الذى خلعه الرب علينا ..
« الآن نحن أولاد الله ..
ولم يظهر بعد ماذا سنكون ...
ولكن نعلم أنه إذا أظهر ..
نكون مثله ..
« لأننا سنراه كما هو » « (ايو ٢ : ٢)
امجاد كثيرة فى هذه الآية :
١ ـ نحن أولاد الله .. لسنا عبيدا بل أبناء ! !
٢ ـ أننا سنكون مثله .. أى « شركاء طبيعته الالهية » (ايو ٣ : ٢)
وفى نفس الوقت جسدنا فى القيامة سيكون بشبه جسده المجد (فيلبى ٣ : ٢١)
٣ ـ أننا سنراه كما هو ... أى أننا سندرك أسرار الالوهة فى عمق أكبر جدا ، حينما نلتقى به فى المجد ، ونكون مع الرب الى الأبد .

+ + +

وفى سفر الرؤيا نجد وعدا عجيبا :
« من يغلب فسيجلس معى فى عرشى
كما غلبت أنا أيضا

وجلست مع أبى فى عرشه » (رؤ ٣ : ٢١)
ونفس الوعد قاله الرب لتلاميذه أنهم ..
سيجلسون على أثنى عشر كرسيا
ويدينون أسباط اسرائيل الأثنى عشر (لو ٢٢ : ٣٠)

+ + +

ألم يقل الرب انه جعلنا « ملوكا » وكهنة لله أبيه (رو ٥ : ١٠)
ملوكا .. كأبناء الملك العظيم ! !
وكهنة ... بمعنى الكهنوت العام للمؤمنين ، والذى من خلاله يقدمون ذبائح الحمد والتسبيح وأعمال المحبة
أى مجد هذا ؟ !
أن نصير أبناء الله ...

أن نصير واحدا فيه .. (يو ١٧ : ٢١)
أن يصير لنا نفس مجد الابن ... (يو ١٧ : ٢٢)
أن نصير شركاء الطبيعة الالهية .. (٢ بط ١ : ٤)
أن نجلس فى عرش سماوى مع الرب ... (رو ٣ : ٢١)

+ + +

هذا كله عطاء الهى ، ونعمة مفاضة ،
يعطيها لنا الرب من فرط سخاء محبته
لبشر ضعفاء ..
واناس خطاة ..
لكنها النعمة السخية
فالرب « يعطى بسخاء ولا يعير » ! ! (يو ١ : ٥)

فنحن سنظل الى الأبد ...
مجرد بشر ...
ننعم بعطايا الاله ..
ونمجد صلاحه فى كل حين ! !

+ + +

فلا تحزن ياأدم على ما فعلته الخطيئة بك ..
حيث سقطت تحت حكم الموت ..
وتلوثت طبيعتك بالفساد ..
وصرت مهانا من الأرض والشوك ..
ومن الوحوش والطبيعة ..
فها قد جاء الرب يسوع ..
وغسل بدمائه الأرض من لعنتها ..
والنفس من خطاياها ..
وكل من « آمن واعتمد خلص » (مر ١٦ : ١٦)

+ + +

٤ ـ الرب يسوع .. حياتنا الأبدية :

« هذه هى الحياة الأبدية ،
ان يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك ،
ويسوع المسيح الذى أرسلته » (يو ١٧ : ٣)
نعم .. فالرب يسوع هو حياتنا الأبدية ...
وكل من تذوق حياة الشركة مع الرب ، عاش الأبدية وهو بعد فى الجسد ، وعلى هذه الأرض ..

انه العربون الذى يعطيه الرب لأولاده
قبل اكتمال السعادة والقداسة والمجد
قال الرب : ها ملكوت الله داخلكم »
وقال أيضا : « انى أنا حىّ ، فأنتم ستحيون »
اذن ، طالما ان الرب حىّ ... فنحن أحياء بحياته ! !
وطالما انه خالد ... فنحن مخلدون بقوته ! !
وطوبى لمن يحيا للرب على الأرض ..
لكى يحيا به فى الملكوت ! !
أما من أهمل حياته الروحية على الأرض فمسكين ..
لانه سيبقى غريبا عن الملكوت ! !

+ + +

القارىء الحبيب
هذا هو الرب الاله الفادى ...
قيامتك ..
وحياتك ..
فارتبط به ..
« اختر الحياة ... لكى تحيا »
والرب معك

يطلب من

مكتبة أسقفية الشباب بالبطريركية